Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنهما نظامان متقابلان : النظام الإسلامى ، والنظام الربوى ! وهما لا يلتقيان فى تصور ، ولا يتفقان فى أساس ، ولا يتوافقان فى نتيجة .. إن كلًّا منهما يقوم على تصور للحياة والأهداف والغايات يناقض الآخر تمام المناقضة ، وينتهى إلى ثمرة فى حياة الناس تختلف عن الأخرى كل الاختلاف .. ومن ثم كانت هذه الحملة المفزعة ، وكان هذا التهديد الرعيب !

إن الإسلام يقيم نظامه الاقتصادى – ونظام الحياة كلها – على تصور معين يمثل الحق الواقع فى هذا الوجود ، يقيمه على أساس أن الله سبحانه هو خالق هذا الكون ، فهو خالق هذه الأرض ، وهو خالق هذا الإنسان .. هو الذى وهب كل موجود وجوده ..

وأن الله سبحانه وهو مالك كل موجود بما أنه هو موجده قد استخلف الجنس الإنسانى فى هذه الأرض ، ومكنه مما ادخر له فيها من أرزاق ومن أقوات ومن قوى وطاقات ، على عهد منه وشرط ، ولم يترك له هذا الملك العريض فوضى ، يصنع فيه مايشاء كيف شاء ، وإنما استخلفه فيه فى إطار من الحدود الواضحة ، استخلفه فيه على شرط أن يقوم فى الخلافة وفق منهج الله ، وحسب شريعته ، فما وقع منه من عقود وأعمال ومعاملات وأخلاق وعبادات وفق التعاقد فهو صحيح نافذ ، وماوقع منه مخالفاً لشروط التعاقد فهو باطل موقوف ، فإذا أنفذه قوة وقسراً فهو إذن ظلم واعتداء لا يقره الله ولا يقره المؤمنون بالله ، فالحاكمية فى الأرض – كما هى فى الكون كله – لله وحده ، والناس حاكمهم ومحكومهم إنما يستمدون سلطاتهم من تنفيذهم لشريعة الله ومنهجه ، وليس لهم – فى جملتهم – أن يخرجوا عنها ، لأنهم إنما هم وكلاء مستخلفون فى الأرض بشرط وعهد وليسوا ملاكاً خالقين لما فى أيديهم من أرزاق .

من بين بنود هذا العهد أن يقوم التكافل بين المؤمنين بالله ، فيكون بعضهم أولياء بعض ، وأن ينتفعوا برزق الله الذى أعطاهم على أساس هذا التكافل – لا على قاعدة الشيوع المطلق كما تقول الماركسية ، ولكن على أساس الملكية الفردية المقيدة – فمن وهبه الله منهم سعة أفاض من سعته على من قدر عليه رزقه ، مع تكليف الجميع بالعمل كل حسب طاقته واستعداده وفيما يسره الله له – فلا يكون أحدهم كلًّا على أخيه أو على